

خطبة (الدنيا سجن المؤمن) | الجمعة ٨٢/٤/٣٤٤١ | الشیخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات في اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى - 00:00:00 على الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام لك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا ما من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظمي سلطانك - 00:00:31 اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون بينما كان امير المؤمنين قيل في الحديث احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمنا الله واياه - 00:01:01 يمشي في سوق مصر وهو قد لبس احسن اللباس وركب احسن المركوب والناس بين يديه يمنة ويسرة. هذا سائل وهذا مستفت وهذا يمشي في موكبه اذ عرض له رجل من اليهود - 00:01:31

دخل على موكبه ثم اوقفه ثم قال يا شيخ القضاة انكم تزعمون ان رسولكم يقول ان الدنيا سجن المؤمن. وجنة الكافر فاي سجن انت فيه وانت في هذه الحال؟ واي جنة انا فيها وانا - 00:01:56

كما ترى في هذه الحال في ثياب رثة قد ملأها الزيت وقد تقدرت بعمله الذي يعمله وهو زياد نظر اليه الحافظ ابن حجر رحمنا الله واياه. وهو العالم الكبير والفقير الجليل والمحدث التحرير - 00:02:31

فاجابه بجواب اسكنه والجمه. ولكنه لم يقف الجواب عند هذا الحد. وانما صنع فيه امرا غريبا قال له يا هذا اترى ما انا فيه الان انه بالنسبة لما اعده الله لي عنده في جنته - 00:02:59

انا الان في سجن على الحقيقة وانت بالنسبة لما اعد الله لك من العذاب والنکال انت الان في جنة على الحقيقة وهنا قال الرجل قال اليهودي صدقتم ولم يتمالكم ان قال واني الان اؤمن بانه رسول الله صلى الله عليه - 00:03:27

وسلم. اشهد ان لا الا الله وان محمدا رسول الله صدق بالي وامي عليه الصلاة والسلام. فهذا شيخ المحدثين. وكبير الرواة الذي في روى عنه الحديث اکثر من ثمانمائة راوي وهو احفظ حفاظ هذه الامة من اصحاب رسول الله - 00:03:56

فصلى الله عليه وسلم ابو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسى رضي الله تعالى عنه يحدثنا عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. رواه الامام مسلم في كتابه الصحيح - 00:04:24

ما معنى هذا الحديث تعالىوا بنا نسأل الامام الجليل الكبير شمس الدين ابن القيم رحمة الله تعالى ما معنى هذا الحديث يا ابن القيم يجيبنا الامام ابن القيم في كتابه بداعي الفوائد قائلا هذا الحديث له معنیان صحيحان - 00:04:48

اما المعنی الاول يا عباد الله فان المؤمن في هذه الدنيا مقيد باحكام الشریعة. فانه ليس كالكافر لله العابث. الذي يعمل ما يشاء ولا يبالي بما رأى ولا نهی لا يستيقظ لصلوة ولا يمتنع عن محرم ولا - 00:05:17

ينقاد الى امر ولا الى نهی. فالمؤمن في هذه الدنيا مقيد باوامر الشریعة. ونواهیها فان الجنة كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام قد حفت بالمکاره وفي لفظ في الصحيح حجب - 00:05:48

النار بالمکاره. حجبت الجنة بالمکاره والنار بالشهوات اذا المؤمن ليس حرا طليقا لماذا؟ فلماذا لانه يفتخر بالعبودية يفتخر بعبوديته

لمن؟ لا لطواigkeit الأرض وإنما بعبيوديته لرب العالمين ولهذا ذكر الله عليه وسلم بهذا الوصف وصف العبودية في

اعظم - 00:06:10

وانه لما قام عبد الله يدعوه موقع الدعوة الى الله جل وعلا وفي حال الاصرار سبحان الذي اسرى بعده ليلًا من المسجد الحرام.

وهكذا ففي مواضع متعددة يصف رسوله بالعبودية. ومما زادني شرفا - 00:06:55

فيها وكتت باختصاصي اطأ الشريا دخولي تحت قوله يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا فما من عبودية محمودة الا العبودية لرب

السماءات والارض جل في علاه. وبهذا يفتخر المؤمن - 00:07:25

ولهذا اذا شهدنا لمحمد بالرسالة نقول وان محمدًا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما المعنى الثاني يا ابن القيم؟ قال واما

المعنى الثاني وهو ان المؤمن مهما تنعم في هذه الدنيا - 00:07:45

فضلا انه قد يشقى فيها شقاء جليلا فهو في هذه الدنيا مهما حصل له من نعيم او شقاء هو بالنسبة لما اعده الله عز وجل له من النعيم

في الآخرة - 00:08:16

هو في سجن وتعالوا الى خويتم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه والمجلس بين يديه يحدثنا بهذا

الحديث الصحيح وتعلموا عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:37

كان الامام الجليل المحدث الفقيه الزاهد عبدالله بن المبارك رحمنا الله واياه كان يكثر من الجلوس وحده فيقولون له الا تسام الاتمل

الا تستوحش وكان يقول لهم كيف استوحش؟ وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. ولذلك اذا اردت زيادة الایمان -

00:09:07

اسير الصحابة اذا اردت العلم فاقرأ سير الصحابة رضي الله عنهم اذا اردت السير الى الله والى الدار في الآخرة تقرأ في احوالهم

ودعك عن احوال التالين المتأخرین فكثير منها لا خير فيها - 00:09:40

انما تقدمك الى طريق اخر لا خير فيه فهذا انس رضي الله عنه يحدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتي يوم القيمة بانعم

رجل في الدنيا. وهو من اهل النار - 00:10:00

تصوروا انعم رجل في الدنيا ليس في دنيانا. بل من لدن ادم عليه السلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها انعم رجل قال عليه الصلاة

والسلام فيصيغ في النار صبغة. وفي رواية ابن ماجة لهذا الخبر - 00:10:27

قال فيغمس في النار غمسة ثم يقال له هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ما رأيت خيرا قط. وما مر بي

نعم قط - 00:10:53

وهو لما يدخل النار بعد انما غمس فيها او صبغ فيها صبغة واحدة للحظة واحدة نسي كل شيء. نسي المليارات التي اخذها بالحرام

نسي النساء التي عبث معهن بالحرام نسي اموال الدنيا ولهو - 00:11:19

دنيا كله الذي الهاه عن ذكر الله عز وجل. يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فاولئك هم

الخاسرون قال انس قال عليه الصلاة والسلام ويؤتي بابئس رجل - 00:11:47

من اهل الدنيا وهو من اهل الجنة يوم القيمة. فيصيغ في لاوقال في الجنة صبغة. وفي رواية ابن ماجة للخبر. قال فيغمس في الجنة

غمسة ثم يقال له هل مر بك بؤس قط؟ هل مرت بك شدة قط - 00:12:15

فماذا يقول؟ لما ذاق النعيم يقول لا والله يا رب لا والله يا رب ما مر بي شدة قط وما مر بي بؤس قط نسي كل شيء نسي كل شيء.

هذه الدنيا يا عباد الله كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:47

لا تقدر عند الله بجناح بعوضة قال عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا تسوى عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافر شربة ماء يقول

الله جل شأنه وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب - 00:13:19

وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون لا نريد تقافات انما نريد علما حقيقيا لا نريد مجرد المعرفة السطحية كلنا يردد هذه

الدنيا متع الغرور. ويردد هذه الدنيا لا تسوى عند الله شيء - 00:13:52

عندما نأتي الى واقع حياتنا نجد الدنيا قد الهتنا عن الصلاة وانهكنا عن بروالهتنا عن الدعوة الى الله. والهتنا عن قراءة القرآن. والهتنا

عن طلب علم الشريعة والهتنا عن كل امر من امور الاخرة - 00:14:24

هكذا هي الثقافة؟ اهكذا تصنع المعلومات عباد الله ايها المؤمنون يقول عليه الصلاة والسلام لاصحابه يوما وقد صلى صلاة الفجر ثم

لما التفت الى اصحابه وجدهم قد اجتمعوا عليه اجتمعوا في مسجد - 00:14:49

وصلوا معه صلاة الفجر ولم يكونوا يصنعوا ذلك من قبل. لانهم تفوتهم صلاة الفجر حتى كلا ليسوا كامثال كثير منا اليوم تمر عليهم

الايات والاسابيع والشهور وما صلوا في بيت الله - 00:15:23

في صلاة الفجر ماذا ينتظر هؤلاء يا عباد الله؟ ماذا تنتظر وانت لا تصلی الفجر في المسجد؟ ماذا تنتظر وتنتفق الموت يأتيك وانت

بهذه الحال ما عذرك عند الله جل وعلا - 00:15:46

فعرف النبي صلى الله عليه وسلم لماذا اتوا لقد كانوا يصلون في مساجدهم فكان في المدينة سبعة مساجد وقيل تسعة مساجد وكان

فيها جامع واحد هو مسجده عليه الصلاة والسلام. لكنه الفجر صلوا معه لامر من امور الدنيا - 00:16:08

فتعاتبهم عليه الصلاة والسلام. لقد سمعوا ان ابا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله اعلم فهو احد العشرة المبشرين بالجنة يا معاشر

ال المسلمين سمعوا انه اقدم بمال من البحرين الى الاحساء - 00:16:38

وكان تسمى البحرين ذلك الحين وكان النبي صلى الله عليه وسلم من عادته ان يقسم هذه الاموال على اصحابه. فبادروا بالمجيء

لادراك القسمة. وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليتركهم بابي وامي عليه الصلاة والسلام - 00:17:06

فماذا قال لهم قال سمعتم ان ابا عبيدة اتى بمال من البحرين ثم قال لهم والله ما الفقر اخشى عليكم ولكنني اخشى ان تبصق الدنيا

عليكم كما بسطت على الذين من قبلكم - 00:17:30

فتهلكم كما اهلكت فتنافسوا فيها فتهلكم كما اهلكتهم. خرجه في الصحيحين. وفي في رواية في الصحيحين فتهلكم كما اهلكم

وقف امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في محاربه - 00:17:56

في صلاة الليل وقد اخذ بلحيته رضي الله تعالى عنه وهو يقول يا دنيا تشويفتي الي فجملت الي يا دنيا غري غيري لقد بنت ثلاثا ثم

قال اه اه من قلة الزاد وبعد السفر - 00:18:26

ووحشة الطريق هذا يقوله علي رضي الله عنه. ولهذا لما حدث ضرار معاوية بهذا الخبر بكى حتى احضرت لحيته رضي الله تعالى عنه

وقال يقول هذا ابو الحسن ودخل يوما الى بيت مال المسلمين فرأى الحمراء فرأى الصفراء والبيضاء الذهب والفضة - 00:18:59

ثم امر بتوزيعها على المسلمين وقال يا دنيا غري غيري او قال يا صفراء يا بيضاء غر غيري ثم لما انتهى ما في بيت المال نضحه بماء

ثم صلى فيه ركعتين رضي الله تعالى عنه - 00:19:28

ولهذا مات زاهدا في هذه الدنيا. اقول ما تسمعون واستغفر الله لي لكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى

سلام على عباده الذين اصطفى وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:19:50

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون يحدثنا

مزمار القرآن ابو موسى رضي الله عنه ان النبي - 00:20:15

وصلى الله عليه وسلم قال الدنيا والآخرة ضرتان الدنيا والآخرة مرتان فمن قدم اخرته اضر بدنياه ومن قدم دنياه ابر باخرته فقدموها

ما يبقى على ما يفني. قال الله جل وعلا وللاخرة - 00:20:35

خير لك من الاولى. وللاخرة خير لك من الاولى واحسن وصف وموعظة هي فذكره الله عما ذكره الله عز وجل في كتابه الكريم في

قصة في قصة قارون قال الله جل وعلا وابتغى فيما اتاك الله الدار الاخرة. ولا تنسى نصيبك من الدنيا - 00:21:07

واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغى الفساد في الارض نعم وابتغى فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا. فقد عكسنا

هذه الاية كثيرا يا عباد الله - 00:21:37

اصبحت الدنيا اكبر همنا ومبلاع علمنا والواجب يا عباد الله ان نقف مع وقفه عظيمة نحاسبها فان هذه الدنيا كما اخبر الله عز وجل اذ

يقول طريقة ان لبنتم الا يوما - 00:21:55

ويقول ما لبثوا غير ساعة لليس الا فهذه الساعة هي عباد الله ينبغي ان نقدرها ونعطيها قدرها. لا نزيدها عن حجمها طبيعيا هكذا هو ديننا دخل ابن مسعود رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نام على حصير اثر في جنبه - 00:22:21
فايظهه وبدأ يذهب عنه ما اصابه من التراب والغبار وهو يتالم رضي الله عنه فقال ثم يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا نأتي لك بفراش خفيف او رقيق فقال ما لي وللنها - 00:22:56

ما انا والدنيا الا كراكب ظل. وفي لفظ استظل تحت شجرة ثم قام وتركها ودخل عليه عمر رضي الله عنه وفي وهو في مثل هذه
الحالة فبكى عمر رضي الله عنه وقال يا رسول الله - 00:23:20

هذا كسرى وقيصر فيما هم فيه وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انت فيه؟ فقال له عليه الصلاة والسلام الا ترضى ان تكون
لنا الاخرة ولهم الدنيا ولل الحديث طرق والفاظ اخرى. ايها المؤمنون ينبغي الا تغلبنا الدنيا على الاخرة - 00:23:41
قدموا قدموا الاخرة على الدنيا واعملوا بقوله جل وعلا وللاخرة خير لك من الاولى قال الله جل وعلا اعلموا انما الحياة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتکاد في في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصfra ثم يكون حطام -
00:24:10

لا شيء لا شيء لا يكون حطام ينتهي. هذه حال الدنيا. فلا تغرنكم الحياة الدنيا. ولا يغرنكم الغرور لا تغرنكم الدنيا يا
عباد الله فتنسيكم الاخرة ولا يغرنكم الغرور وهو الشيطان فينسيكم - 00:24:40
اخرة واعملوا يا عباد الله عمل من يريده الله والدار الاخرة ولا تعملوا على عمل من هو مخلد فيه هذه الدار فان هذه الدار قد مات الاباء
ومات الاجداد ومات الاعمام ومات الاخوال ومات الازواج - 00:25:03

ماتت الزوجات ومات الاولاد بنين وبنات. ونحن في هذه الطريق سائرون. كل ابن انتى وان طالت سلامته يوما على الله حدباء
محمول. فاعدوا يا عباد الله لذلك اليوم العصيب الذي فيه تسألون عما عملتم في هذه الدنيا اللهم انا نسألك الهدى اتقوا الله عباد الله
واستمسكوا - 00:25:23

دين الله وشرعه ولا تغرنكم هذه الدنيا يا عباد الله فتلهمكم كما الهت الامم الماضية. اللهم انا نسألك الجنة وننعواذ بك من سخطك
والنار. اللهم ات نفوسنا تقوها ورذها انت خير من زكاهما. اللهم اغفر لنا - 00:25:53

ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتيين برحمتك يا ارحم الراحمين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انت
الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمرجعيين. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلاح ائمة - 00:26:13
ولاه امورنا. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. وننعواذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل اللهم انا نسألك
الفردوس الاعلى من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واحواننا واحبابنا واولادنا يا رب العالمين. اللهم صلي - 00:26:33

على محمد وال محمد كما صلية على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید - 00:26:53